رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة الرحمن | من الأية 26 إلى 96

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن دونهما جنتان وباي الاء ربكما تكذبان وباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخلو ورمان وباي اعداء ربكما تكذبان هذه الايات الكريمة من سورة الرحمن - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا فيهن قاصرات الطرف لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان وباي الاء تكذبان الجزاء الاحسان الا الاحسان وباي الاء ربكما تكذبان - 00:00:58

ومن دونهما جنتان الايات ذكر الله جل وعلا انه اعد لمن خاف مقام ربه جنتان ثم وصفهما جل وعلا في قوله ذوات افنان الايات ثم قال جل وعلا ومن دونهما جنتان - 00:01:37

فباي الاء تكذبان مدهامتان وصف جل وعلا الجنتين السابقتين ثم قال ومن دونهما جنتان ثم تابع وصفهما جل وعلا واختلف المفسرون رحمهم الله هل معنى قوله تعالى ومن دونهما جنتان - 00:02:11

هل هي الجنتين السابقتين في المنزلة والفضل ام هي من دونهما يعني اقرب منهما الى عرش الرحمن جل وعلا فتكون افضل من الجنتين السابقتين قال بالاول جماعة من العلماء وقال بالثاني جماعة اخرون من المفسرين - 00:02:49

قالوا من دونهما يعني اقرب منهما واعلى منهما وادنى الى عرش الرحمن. جل وعلا وتكون الجنتين فتكون الجنتان الاخريين افضل من الجنتين السابقتين او من دونهما يعني اقل منهما درجة - 00:03:22

وادنى فظل وادنى منزلة فتكون دون. وورد في الحديث الصحيح كلمتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما ومن فيهما فتكون الجنتان الاولى للسابقين والجنتان الاخريان لمن بعدهم - 00:03:53

او العكس حسب هل هي هل الاخريان افضل ام هي اقل يقول رحمه الله اي ومن دونك الجنتين الموصوفتين بالصفات المتقدمة جنتان اخريان لمن دون اصحاب الجنتين السابقتين من اهل الجنة - 00:04:26

ومعنا من دونهما من دونهما اي امامهما وقبلهما ايهما اقرب منهما وادنى الى العرش فهما افضل من الاوليين والى لها هذا ذهب الحكيم الترمذي رحمه الله في نوادر الاصول وقينا من دونهما في الدرج - 00:04:56

وقيل في الفضل وقيل الجنتان الاوليان جنة عدن وجنة النعيم والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الفردوس هي اعلى الجنان وافضلها كما ورد الحديث قال ابن جريج هما اربع جنات - 00:05:30

جنتان منها للسابقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنتان لاصحاب اليمين فيهما فاكهة ونخل ورمان وفيهما عينان نظاختان قال ابن زيد ان الاوليين من ذهب للمقربين والاخريين من ورق يعني من فضة - 00:05:56

لاصحاب اليمين واخرج ابن جرير وابن وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال جنتان من ذهب للمقربين - 00:06:29

وجنتان من ورق لاصحاب اليمين وباي الاء تكذبان باي هذه النعم تكذبان ايها الانس والجن يقول تعالى ومن دونهما جنتان هاتان الجنتان دون اللتين قبلهما في المرتبة والفضيلة والمنزلة بنص القرآن. هذا الذي جرى عليه ابن كثير رحمه الله على ان الجنتين الاخريين - 00:06:47

دون الجنة الاوليين قال الله تعالى ومن دونهما جنة وقد تقدم في الحديث جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما. والذهب اغلى وانفس من الفضة. نعم - 00:07:27
الاوليان للمقربين والاخريان لاصحاب اليمين وقال ابو موسى جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من فضة لاصحاب اليمين وقال ابن عباس ومن دونهما جنتان من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل - 00:07:56
والدليل على شرف الاولين على الاخرين. وجوه احداهما انه نعت الاولين قبل هاتين قبل هاتين والتقديم يدل على الاعتناء ثم قال ومن دونهما جنتان وهذا ظاهر في شرف التقدم وعلوه على الثاني - 00:08:25
وقال هناك وهي الاغصان او الفنون في الملاذ. وقال هنا مدهامة من شدة الري قال فقوله جل وعلا مدهامتان سوداوان من شدة الخضرة من كثرة الري لان الخضرة اذا زادت خضرتها وكلما زادت الخضرة - 00:08:48
من السواد ولهذا يقال سواد العراق سواد العراق مثل قولنا ضواحي العراق او بساتين ما حول العراق لانها مرتوية بالنهرين نهر دجلة والفرات وسمي السواد لكثرة وشدة خضرتها قال مجاهد رحمه الله - 00:09:30
مسودة والدهمة في اللغة السواد يقال فرس ادهم وبعير ادهم وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى مدهامتان قال خضراوان - 00:10:04
اخرجه الطبراني وابن قال ابن عباس في قوله مد هامة اي اسودتا من الخضرة من شدة الري من الماء وقال ابن ابي حاتم عن ابن عباس هامة قال خضراوان وقال محمد بن كعب - 00:10:33
هامة ممتلئتان من الخضرة وقال قتادة خضراوان خضراوان ناعمة ولا شك في نظارة الاغصان على الاشجار المشبكة بعضها ببعض وقال هناك فيهما عينان تجريان وقالا ها هنا نضاخة ففي صفة الجنتين السابقتين قال فيهما عينان تجريان تجري - 00:10:56
وهنا قال فيهما عينان نظاختان وقوله فيهما عينان نظاختان النظخ هو خروج الماء بقوة فوران الماء بقوة والنظخ اعلى واقوى من النبح ان نضح بالحاء بمعنى الرش تقول عائشة رضي الله عنها في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم انظحه بالماء - 00:11:30
اي ارشه ونضحت الحصير بمعنى رششته بالماء بخلاف النبخ وهو فيه ثوران يعني انه يثور وينبع الماء بقوة اي فوارتان يعني تفور بدون استجلاب بدون ان يستجلب الماء وبماذا تفور هذه العينان؟ قيل بالماء العذب السلال - 00:12:06
وقيل بالورد والريحان قال الحسن ومجاهد رحمهم الله تنضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة يعني يرش عليهم الطيب هذا في بيوتهم بهذه العيون كما ينظخ رش المطر - 00:12:43
وقال سعيد بن جبير تنظخ بانواع الفواكه والماء قال ابن عباس رضي الله عنهما فائضتان تنضخان بالماء وقيل بالخير والبركة على اهل الجنة وقال الضحاك اي ممتلئتان لا تنقطعان فباي الاء ربكما تكذبان كما سبق اي بأي نعم - 00:13:16
نعم الله هذه تكذبان ايها الانس والجن فيهما اي في هاتين الجنتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهما فاكهة ونخل ورمان الفاكهة ما يتفكه به والنخل والرمان اهي غير الفاكهة ام خصصها بالذكر لاهميتها - 00:13:53
ولانها افضل الفواكه قال بعض المفسرين النخل والرمان لا يدخلان في الفاكهة الفاكهة ما يتفكه به والنخل غذاء وقوت والرمان كذلك غذاء وقوت ودواء يتداوى به ولهذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال من حلف لا يأكل فاكهة - 00:14:33
فاكل تمرا رطبا او رمان فانه لا يحنث والجمهور جمهور العلما على خلاف ذلك قالوا الرطب النخل والرمان نوع من انواع الفاكهة لكن باهميتها لما عطفها على عموم الفاكهة؟ قالوا من عطف الخاص - 00:15:07
على العام ومعنى عطف الخاص على العام مثل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال جبريل وميكال عليهم الصلاة والسلام اليسوا من ظمن الملائكة عليهم الصلاة والسلام؟ بلى لا شك في هذا لم قال - 00:15:33
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل للتنويه بفضلهما عطف الخاص على العام للتنويه بفظله وكقوله جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة الوسطى للعلماء فيها اقوال اشهرها ان المراد بها صلاة العصر - 00:15:59
وليست صلاة العصر من ضمن الصلوات المأمور بالمحافظة عليها؟ بلى لكن لما خصصها للاهمية وهذا يسميه علماء اللغة من عطف

الخاص على العام لزيادة الاهتمام بالخاص فيهما فاكهة يعني من كل ما يتفكه به - 00:16:30
ونخل قال بعض المفسرين خص النخل والرمان لان النخل قوت مع كونه فاكهة يعيش عليه الناس والرمان فاكهة ويتداوى به وقيل خص الفاكهة خص النخل والرمان لانها اكثر ما في جزيرة العرب ما عند العرب - 00:16:56
وامتن وذكر الله جل وعلا ان في الجنتين من هذه الاشياء الموجودة عندهم وهي افضل منها بكثير واكثر ما عند العرب قالوا في ذلك الوقت هو النخل والرمان. ولهذا يعتنون بها وبزراعتها وهي اكثر الموجود لديهم - 00:17:30
لان النخل فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء قال الخطيب كان عندهم يعني في عند العرب في جزيرة العرب في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا يعني كثيرا ما كانوا يقتاتون التمر الذي هو غالب قوتهم - 00:17:55
كما قالت عائشة رضي الله عنها لابن الزبير انا لنرى الهلال ثم نرى الهلال ثم نرى الهلال ثلاثة اهله في شهرين وما اوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار - 00:18:20
قلت يا يا اماه ما طعامكم؟ قالت الاسودان التمر والماء فاكثر قوتهم هو التمر فيهما من كل فاكهة زوجان. لا هذيك تلك الاولى. جيب اللي قبله وقال ها هنا فيهما فاكهة ونخل ورمان - 00:18:36
ولا شك ان الاولى اعم واكثر في الافراد والتنويع على فاكهة وهي نكرة في سياق الاثبات لا تعم ولهذا فسر قوله ونخل ورمان من باب عطف الخاص على العم. كما قرره البخاري وغيره - 00:19:01
وانما افرد النخل والرمان بالذكر لشرفهما على غيرهما قال عبد ابن حميد عن عمر ابن الخطاب قال جاء اناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد افي الجنة فاكهة - 00:19:21
قال نعم فيها فاكهة ونخل ورمان قالوا افيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال هل يأكلون الفاكهة ويتلذذون بها في الجنة مثل ما ياكلونها في الدنيا؟ قال نعم. قالوا اذا يحتاجون الى الخلا الى قظاء الحاجة - 00:19:44
فليأكل الفاكهة ويأكل الطعام في الدنيا يحتاج الى آآ قضاء الحاجة البول والغائط هل في الجنة كذا؟ يسألون النبي صلى الله عليه وسلم سؤال تعنت ولا هم عندهم علم لانهم عندهم اليهود عندهم علم لم يعملوا به - 00:20:06
قالوا اسيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال نعم يأكلون ويتلذذون ويجامعون ويتلذذون بجميع انواع الملاذ في الجنة واما ما يترتب على اللذة من مغبتها في الدنيا فهي معدومة في الاخرة - 00:20:25
يعني لا بول ولا غائط وانما عرق رشح كرشح المسك كريح المسك قالوا فيقضون الحوائج؟ قال لا ولكنهم يعرقون خلا يعني مكان قضاء الحاجة ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من اذى. الحمد لله - 00:20:50
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:17